مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

الاستعمار الفكري والغزو الثقافي للمجتمع العربي

د. أديب عقيل*

مروة كرباج**

(تاريخ الإيداع 12 / 10 / 2017. قبل للنشر في 26 / 11 / 2017)

□ ملخّص □

إن التأمل بواقع الوطن العربي في العصر الراهن يجعلنا نكتشف أن هناك أزمة فكرية استفحلت في جسد الأمة كما.أنّ بذور الاستعمار الغربي تنامت وتغلغلت في أوساط المجتمعات العربيةالدول العربية، والدول العربية وإن استقلت عسكرياً عن دول الاستعمار الغربي، فإنها ما زالت تعاني من الاستعمار الفكري الذي أدى إلى الانقسامات والاقتتال والعنف في مجتمعاته مما أدى إلى غزوها ثقافياً وفكرياً من قبل المجتمع الغربي.

تكلمت في البداية عن الثقافة ومفهومها ودورها في المجتمع وأهميتها لدى الشع وب بشكل عام والشباب بشكل خاص وكيف أصبحت موضع للتنازع والصراع بين المجتمعات وأشرت إلى مفهوم صناعة الثقافة وأثر العولمة على تفتيت الهوية الثقافية، ثم تكلمت عن الغزو الثقافي وأهدافه وتابعت حديثي بتوضيح الأهداف المعاصرة للغزو الثقافي للوطن العربي وأشرت إلى دور الإعلام في الغزو الثقافي وخصوصاً شبكة الانترنت ودورها بنشر النموذج الثقافي الغربي وطرق مواجهته من خلال التربية والتعليم والاهتمام بوسائل الإعلام وختمت حديثي بضرورة التركيز على البيئة الداخلية للمجتمع وتنميتها في إطار يتسم بحرية التعبير عن الرأي والتفكير حتى نتمكن من الاستفادة من طاقات الشباب ومؤهلاتهم ومواجهة الهيمنة الخارجية .

الكلمات المفتاحية : الاستعمار الفكري، الغزو الثقافي، صناعة الثقافة

* أستاذ مساعد – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق– سورية

**طالبة دراسات عليا – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

Intellectual colonization and cultural invasion of Arab society

Dr. Adeeb Akeel*
Marwa Kurbaj**

(Received 12 / 10 / 2017. Accepted 26 / 11 / 2017)

□ ABSTRACT □

The reflection of the reality of the Arab world in the present age makes us discover that there is an intellectual crisis that has spread in the body of the nation as well. That the seeds of Western colonialism grew and penetrated among the Arab societies Arab countries, and the Arab countries, although militarily independent from the Western colonial countries, they still suffer from intellectual colonization, which led to divisions and fighting and violence in their societies, which led to its cultural and intellectual invasion by Western society.

I spoke about the culture, its concept and its role in society and its importance to the people in general and young people in particular and how they became the subject of conflict and conflict between societies and I referred to the concept of culture industry and the impact of globalization on the fragmentation of cultural identity. Then I spoke about cultural invasion and its objectives, Arab and I pointed to the role of the media in the cultural invasion, especially the Internet and its role in the dissemination of the Western cultural model and ways to address it through education and media attention and concluded my talk to focus on the internal environment of society and development The framework is characterized by freedom of expression and thinking so that we can make use of the energies of young people and their qualifications and the face of foreign domination

Key Words: Intellectual colonization, Cultural invasion, culture industry**.**

* **Professor-Faculty of Arts and Humanities-Damascus University -Syria.**
****Postgraduate student-Faculty of Arts and Humanities- Damascus University -Syria.**

مقدمة :

إن العالم المعاصر يشهد تناقضات اقتصادية وسياسية واجتماعية متعددة الأشكال، وتنتظم دوله قاطبة في تحالفات إقليمية ودولية متصارعة بين بعضها، يسعى كل منها إلى تحقيق أكبر المنافع الاقتصادية والسياسية حتى لو جاءت على حساب الآخرين بطرق الاستغلال والسيطرة غير المشروعة، ويعد مبدأ القوة بمثابة الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين هذه الدول والأحلاف، ولكنها تأتي مغلفة بقوانين ذات طابع أخلاقي وإنساني في شكلها العام، ولكنها تخفي في مضامينها كل أشكال الهيمنة والسيطرة التي تفرضها التحالفات الدولية الأقوى، ودليل ذلك ما تشهده دول العالم منذ بدايات القرن العشرين من حروب قاسية باتت تأخذ طابعا دولياً.

وعلى الرغم من قساوة الحروب التي كان يعرفها الإنسان منذ القديم، غير أنها كانت في معظمها ذات اشكال موضعية لا تجاوز حدود الإقليم الواحد، أو مجموعة الدول المتجاورة في أصعب الحالات، أما أن تصبح ذات طابع دولي وعالمي فقد بدا ذلك منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث تجد الدول أن مصالحها الحيوية تجاوز حدودها المكانية وتمتد إلى عشرات الآلاف من الكيلومترات عبر القارات .فلكل من هذه الدول الإقليمية المجاورة للمنطقة العربية تطلعاتها المستقبلية التي تريد من خلالها تطوير ذاتها على حساب أبناء المجتمع العربي نفسه، مما يفسر مظاهر الشدة في عمليات الصراع العسكري والسياسي الذي تشهده المنطقة في العقود الأخيرة.

وتم الاعتماد في هذا البحث على توضيح عدة محاور ابتداءً من أهمية البحث التي تتجلى في معرفة مخاطر الغزو الثقافي ووضع بعض الحلول والمقترحات لمواجهة هذا الغزو والتأكيد على دور الإعلام ومساهمته في تخريب العقول وتشويه الحقائق ومنه تم استخلاص عدة نتائج ومقترحات سيتم عرضها في نهاية البحث الراهن .

أهمية البحث وأهدافه

يتبادر إلى ذهن أيّ شخص فور سماعه مصطلح الغزو أنه غزو عسكري، إلا أنّ هناك مصطلحات حديثة ظهرت تشير إلى أنواع أخرى من الغزو. الغزو الفكري يُشير إلى أنّه تطلّع أمّة ما إلى محاولة بسط نفوذها وسيطرتها على أمّة أخرى والاستيلاء عليها للتحكم بها وتوجيهها نحو طريق معين. يُعّد الغزو الفكري أكثر خطورةً وأعمق تأثيراً من الغزو العسكري وذلك نظراً لتركيز الغزو الفكري على استهداف سلوك وعقيدة الفرد وأفكاره وأخلاقه، وبالتالي ضياع أمته بأسرها نتيجة انتقال عدوى الغزو الفكري بطريقةٍ واسعة وذلك لاعتبارها ذات تأثير قوي جداً

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- أن العالم اليوم يشهد جملة من المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية، ظهر فيها توجه نحو العولمة بتجلياتها وانعكاساتها على جميع مناح الحياة وخاصة الآثار السلبية على الهوية الثقافية للأمة.

2- تسليط الضوء على مخاطر الغزو الثقافي بسبب ازدياد مظاهر التقليد والمحاكاة والتطبع الاجتماعي للغرب لدى الشباب العربي .

3- وضع بعض المقترحات والحلول لمواجهة الغزو الثقافي الغربي .

4- التأكيد على دور الإعلام في الغزو الثقافي وتخريب العقول وتشويه الحقائق .

أهداف البحث :

1- تسليط الضوء على مفهوم الثقافة ودورها في المجتمع العربي .

2- تسليط الضوء على أسباب ومبررات الدول الغربية في الغزو الثقافي لمجتمعنا العربي .
3- الكشف عن التحديات الثقافية التي تواجه المجتمع العربي في ظل العولمة.

الدراسات السابقة

1- دراسة الشرقاوي (2002): بعنوان "أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات تعزيز الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعلم في زمن العولمة.استخدمت المنهج الوصفي التحليل النقدي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها:

- سيطرة أمريكا على الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعاياتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام الجديد.
- كثيراً من القيم الثقافية في حاجة إلى تطوير وتجديد.
- مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية.

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان منها:

*على إدارة التعليم مسؤولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال:

- بتشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها.
- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم.
- أن تفسح المناهج مكاناً أكثر للدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة.

2- دراسة نجم، منور (2005): بعنوان "الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة":

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الدور التربوي لوسائل الإعلام المحلي وسبل تطويره، والكشف عن الاختلاف في هذا الدور طبقاً لمتغيرات الدراسة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وأعدت استبانة لقياس الدور المنوط بالهدف، واشتملت على (61) فقرة في المجال البنائي، الوقائي، العلاجي، وأسفرت نتائج الدراسة عن قيام هذا الدور بنسبة (75.4%).

وأكدت على وجود فروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزي لمتغير الدراسة، كذلك وجود فروق دالة إحصائياً تعزي لمتغير الكلية ودرجة التعرض للوسائل. وأوصت الدراسة العمل على إيجاد صيغة من التكامل والتنسيق بين وسائل الإعلام الإسلامي وباقي مؤسسات التنشئة في المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى إعداد كوادر إعلامية، وأوصت بالإسراع في إنشاء فضائية إسلامية محلية.

المفاهيم والمصطلحات

الثقافة :(culture)

هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهيي من الركائز الأساس في بناء الأمم ونهوضها ، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وكل مجتمع له ثقافته التي يتسم بها، ولكل ثقافة مميزاتها وخصوصيتها . [1]

أما في العصر الحديث استعملت الثقافة للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات . والثقافة ليست مجموعة من الأفكار وحسب ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً ، وبما يتمثل به الطابع العام الذي ينطبع به شعب من الشعوب ، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب . وفي الجملة فإن الثقافة هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات .[2].

صناعة الثقافة :(Culture Industry)

ظهر مفهوم (صناعة الثقافة) وتمت صياغته من قبل مدرسة فرانكفورت ويشير مصطلح (صناعة الثقافة) بصفة عامة وفقاً لتعريف مدرسة فرانكفورت إلى عملية تصنيع ثقافة الإنتاج الواسع والقواعد التجارية التي تحرك النظام ، حيث يصبح للصناعات الثقافية مهمة محدودة ، وهي منح الشرعية الإيديولوجية للمجتمعات الرأسمالية القائمة ، ودمج الأفراد في طريقة حياتها ، وذلك عن طريق عناصر الصناعات الثقافية المتمثلة في الإذاعة والأزياء والإعلان والسينما والأشكال الأخرى لثقافة الإعلام .

الاستعمار الفكري: (Intellectual colonization)

محاربة الخصم ومحاولة القضاء عليه واستعماره واستعباده باستخدام طرق ووسائل غير عسكرية كالفكرة والكلمة والرأي، والنظريات والشبهات، وخلابة المنطق، وبراعة العرض وشدة الجدل ولدادة الخصومة، وتحريف الكلم عن مواضعه، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود، والفارق بينهما هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الاستعمار الفكري قديماُ حديثاً.

الغزو الثقافي : (Cultural Invasion)

عبارة عن مشروع لسلب الهوية بالوسائل والبرامج الناعمة الخبيثة وهو مشروع تخريبي بكل ما للكلمة من معنى.

منهجية البحث

يقوم البحث على المنهج الوصفي، والهدف من اعتماد هذا المنهج هو وصف واقع الغزو الثقافي الغربي للثقافة العربية من خلال عرض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة .

الجانب النظري للبحث:

أولاً : الثقافة ودورها في المجتمع

لا يمكن لنا أن نتحدث عن الثقافة وأهميتها لدى الشعوب بشكل عام والشباب بشكل خاص، دون ربطها بالتربية ارتباطاً وثيقاً يجعل كلاً منهما تابعاً ومستقلاً في آن واحد، فالثقافة وعاء التعليم بدءاً من الأهداف ثم المناهج ووسائل وأساليب التعليم، وصولاً إلى عملية التقويم لنتاج العملية التعليمية، والثقافة والتعليم وجهان لعملة واحدة، فعملية التعليم كوسيلة تساعد الفرد على استقبال ثقافته وفهمها واستيعاب مضامينها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمعرفية، متخذة شكلاً من التآلف، والانسجام على مستوى الفرد والمجتمع، كما أن الثقافة أعم وأشمل من التعليم أو حتى المعرفة والأفكار، وأوثق صلة بالإنسان، فهي تكوّن في مجموعها جميع الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وحتى سنين متأخرة من حياته حتى يصبح تأثيرها في علاقة الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي ولد فيه.[3]

ثانياً :الثقافة موضوع تنازع

ما سبق، ينقلنا إلى موضوع الثقافة وأهميتها في اللعبة الاستعمارية ومشروع الحداثة. فالثقافة التي تندرج تحت اسمها قيم وأديان ومعتقدات وعادات تجتمع وتكوّن عناصر وأسس المعنى العام لحضارة الشعوب هي التي تستهدف، كمشاريع تحديثية، بغية السعي وراء تحقيق أهداف الحداثة. من هنا، أصبح التلاعب بالعناصر الثقافية للشعوب المستعمَرة (بالفتح) هدفاً من المستعمر، لإحكام السيطرة وإتمام العملية الاستعمارية. فالمستعمِر يدرك أن مفتاح نجاح استعماره هو إنهاء ثقافة الشعوب المستعمَرة، لأن هذا يعني حتمية زوال المقاومة والاستسلام والخضوع للغازي. وإذا ما هدمت ثقافة الشعوب المستعمرة، وأحلّت ثقافة المستعمر بدلاً منها، كما حدث في دول أميركا الشمالية، يتأبّد الاستعمار، ويصبح المستعمِر (بالكسر) صاحب أرض ووطن، ويصير المستعمَر (بالفتح) جزءاً من الماضي، يذكر في القصص أو المتاحف التاريخية. وإذا أبقت الشعوب المستعمَرة على ثقافتها، وصمدت أمام غزاتها، فإنها تختار المقاومة وزوال الاحتلال، وفشل العملية الاستعمارية.

من هنا، من أسس وأساليب المستعمر لإبقاء قبضته وبسط سيطرته الاستعمارية على الشعوب المستعمَرة، تدمير ثقافة المستعمَر، وإيجاد ما تسمى التبعية الثقافية، أو ما يسمى التغريب في حالة الشرق الأوسط مع الاستعمار الغربي. ولن تحدث هذه التبعية إلا إذا هجرت الشعوب المستعمرة ثقافتها الأم، وتبنّت ثقافة المستعمر. والخطوة الأولى لإحداثها تقديم صورة ثقافة المستعمِر (بالكسر) على أنها المثالية للحداثة، ومن ثمّ التشكيك بصلاحية العناصر الثقافية للشعوب المستعمَرة (بالفتح) وأهليتها للوصول إلى الحداثة. وإذا ما نجح المستعمر في خلخلة الثقة والتشكيك بثقافة الشعوب المستعمرة، هجرت تلك الشعوب ثقافتها، وسعت إلى تبني ثقافة المستعمر، وسيلةَ تحديثٍ لمجتمعاتها. ومن ثم، تُساق تلك الشعوب وراء مستعمريها، كما تساق قطعان الغنم من رعيانها، وتبرز ظاهرة الشعور بالنقص وسلوكيات التقليد والتقمّص لشخصية المستعمر.

وبالعودة إلى مشروع الحداثة عربياً، نرى أن المستعمر الغربي، ومنذ وطئت قدمه الأراضي العربية، استخدم مشروع الحداثة أيديولوجيةً لتحطيم الثقافة العربية. ولعب الغرب على وتر التخلّف الحضاري الذي ساد العالم العربي في أواخر حقبة الحكم العثماني، واستغلّ رغبة العرب في التحديث، والمضيّ إلى التقدم الحضاري، فبدأ يبث دعائيته الاستعمارية، بغية إقناع الشعب العربي بأن سبب تخلّفه عن القطار الحضاري، وعدم تقدمه لمواكبة الحضارة المعاصرة هو تمسكه بالثقافة العربية. وإذا أراد العرب النهوض والتطور، واللحاق بالأمم الغربية المتحضّرة، يجب عليهم ترك ثقافتهم، وتبني ثقافة الغرب التي سوف تصل بهم إلى بر الحضارة. وقد كتب الدكتور خلدون سمان، في كتابه "صراع الحداثة"، إن "الغرب يسعى إلى إقناع الشعوب المستعمرة بسموّ ورقيّ ثقافة الغرب، وتدني وانخفاض ثقافة الشرق". وأضاف إن الاستعمار الغربي يسعى إلى إقناع شريحة نُخَب المفكرين والسياسيين العرب بعدم أهلية الثقافة العربية الإسلامية، لعدم تماشيها مع متطلبات العصر الحديث. وبالطبع، استهدفت الثقافة الإسلامية، خصوصاً من الغرب، لأنها تمثل العمود الفقري للثقافة العربية، فوضعها في قالب التخلّف الحضاري والرجعية، وأكد أن الديانة الإسلامية لا تصلح أيديولوجية تحديث وتطوير للمجتمع العربي، وأن الدين الإسلامي يشكل عقبة أمام عجلة الحداثة والتقدم والرقي

لبّ القول، هنا، إنه، وعلى الرغم من استقلال الدول العربية عن الاستعمار العسكري الغربي، فإن الأفكار الاستعمارية الغربية التي كانت سبباً في الشعور بعقدة النقص أمام الأجنبي الغربي، والاقتناع بسمو الثقافة الغربية ورفعتها، في مقابل الثقافة العربية، ما زالت باقية في عقول نخب فكرية وسياسية في العالم العربي. فمنذ تعاظمت ظاهرة التغريب الراديكالية، التي تبناها مفكرون عرب كثيرون، طالبوا بمحو الثقافة العربية والإسلامية واستبدالها بالثقافة

الغربية، بغية التطور والحداثة، فإن أفكار كتّابٍ، مثل طه حسين وأنطون شمعون وبطرس البستاني وفارس الشدياق، ما زالت ممتدة إلى أيامنا هذه، ويتبناها مفكرون كثيرون في الحركات السياسية العلمانية، رفضوا الثقافة العربية هوية للعرب، ورفضوا، بشكل متعنت، الحركات والأفكار الأخرى التي تقف في الجانب المقابل. [4]

ثالثاً : أثر العولمة على تفتيت الهوية الثقافية

الثقافة ستصبح من أهم مصادر القوة في عصر المعلومات ، وتهدف العولمة في بعدها الثقافي إلى الاختراق الثقافي ، حيث السيطرة على الإدراك وسلب الوعي والهيمنة الثقافية ، وهذا ما يؤكد " مايك فذرستون " أن التمدد والتداخل الثقافي العالمي يؤدي إلى نشأة كيان عالمي يعرف بأنه (نطاق من التفاعل والتبادل الثقافي) فهو عملية تقوم فيها سلسلة من التدفقات الثقافية لإفراز تجانس ثقافي وفوضى ثقافية في ان واحد .

ونتيجة لذلك يصبح الانسان العربي المعاصر منفصماً عن ذاته ، مغترباً في ثقافته لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية ، فيعيش عالماً من الوهم ونسقاً من الخيال يصنعه لنفسه ، إما هرباً من واقعه أو عجزاً عن الفكاك منه ، ومع ذلك يسعى للعصرنة والمظهرية المصطنعة ، فيصبح فاقد الهوية ، غير قادر على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الذات[5]

ويعبر الصدام بين الثقافات الناجم عن عمليات الاختراق الثقافي عن أزمة حقيقية تلم بالهوية الثقافية لبعض البلدان ، وانعدام في التوازن بين الأخذ والعطاء والتأثير .

فكما يقول " صمويل هانتنجتون " في نظريته التي تتلخص في فكرة أنّ الصراعات المقبلة بين الكيانات الدولية المختلفة ، سوف تكون صراعات ثقافية قبل كل شيء ، وهو ما يظهر في قوله : إنه في العالم الجديد لن تكون الصراعات المهمة والملحة والخطيرة بين الطبقات الاجتماعية ، أو بين الغني والفقير ، أو بين جماعات محددة اقتصادياً ، وإنما الصراعات ستكون شعوب تنتمي إلى كيانات ثقافية مختلفة . [6]

الغزو الثقافي وأهدافه

من أين جاء هذا المصطلح " الغزو الثقافي " لقد جاء إلى واقعنا العربي المعاصر ثقافياً و إعلامياً ولغوياً مع ظاهرة الاستعمار الحديث التي استولت فيه البلدان الأوروبية على معظم الوطن العربي ، من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين .[7]

يعرفه الكاتب " أحمد أبو مطر " بأنه :

الأسلوب الجديد (الامبريالية) العالمية التي تحاول من خلالها ضمان استمرار هيمنتها وسيطرتها على البلدان النامية ، من خلال ما أطلق عليه بعد المنظرين الأمريكيين

(البعد الرابع) ويعنون به إحكام النفوذ من خلال الثقافة باعتباره بعداً جديداً

يضاف إلى الأبعاد السابقة : الاقتصادية ، والسياسية والعسكرية ، ومن خلال التغلغل الثقافي ، يتم نشر مفاهيم ثقافية وفكرية معينة ، تخدم وجود الدولة الامبريالية حتى يتم ومسخ الثقافة الوطنية وتشويهها والاقناع بأنها ثقافة متخلفة لا تواكب العصر ومتطلباته الحضارية ، فيصبح كل ما هو أجنبي له السيطرة و التفوق ، وهو المثال أو النمط الذي يجب أن يقلد في ميادين الحياة كافة وتقاليد الحياة اليومية .

وبعد سنوات من هذه الممارسات تصح ثقافة البلد (ثقافة تابعة) للبلد الأجنبي وليست ثقافة وطنية تعبر عن شخصيتها القومية . "[8]

أما محمد جلال كشك فكان مفهومه للغزو الثقافي يتمثل في إقناع الأمة الشرقية بأنها متخلفة في جوهرها، متخلّفة في تاريخها وصميم تكوينها، ومن ثم فلا بد من انسلاخها تمامًا عن كل ما يربطها بماضيها، وعن كل ما يميّز ذاتها، وإعادة تشكيل المجتمع على الطراز الغربي من ناحية العادات والمظاهر السلوكية، مع إبقائه متخلّفًا عاجزًا عن إنتاج سلع الغرب، عاجزًا عن اكتساب بعضِ أفراده هذه المعرفةَ، فيجدون أنفسهم غرباء عاطلين عن العمل في مجتمعهم، فيضطرون إلى النزوح إلى عالم المتفوقين[9]

ومن خلال ذلك نرى أن الغزو الثقافي يُعد من أشد واخطر انواع ما انتجته العقلية الاستخباراتية المستخدمة في الحروب طويلة الامد ، وأشد اسلحتها فتكاً بالشعوب وبالمجتمعات الانسانية ، يستهدف دينها وأخلاقياتها وثقافاتها وتاريخها وبعبارة أخرى هو استهداف لحضاراتها بالمعنى الواسع للمفهوم

وينبغي هنا الاشارة الى التباين الكبير بين الغزو الثقافي والتبادل الثقافي ، لأن الاول عبارة عن مشروع لسلب الهوية بالوسائل والبرامج الناعمة الخبيثة وهو مشروع تخريبي بكل ما للكلمة من معنى ، بينما يُعّد التبادل الثقافي والمعرفي بين الحضارات والمجتمعات نوع من التعاطي الايجابي المثمر على صعيد العلوم والآداب والعمران وغيرها ، ويعكس كذلك دلالة على التواصل مع التطور الحضاري بين الامم الانسانية كافة .

أهداف الغزو الثقافي

لاشك بأنا لأهداف العامة للغزو الثقافي تتمركز في السيطرة الشاملة على الشعوب المستهدفة بالغزو . ووضع شعوب تلك البلدان في التبعية الكاملة .ثم الاختراق المستمر لها وتفتيت أية محاولة لبناء قاعدة ثقافية وحضارية تسترد بها ذاتها .

يرتبط هذا الهدف المحوري أو يلحق به هدف رئيسي آخر هو المحافظة على استمرارية الأسواق واستنزاف الموارد ، بمعنى أن تصبح المنطقة سوق دائم للدول الأجنبية .

ومن الأهداف أيضاً أن تصبح المنطقة في حالة من عدم الاستقرار ، ويسهل السيطرة عليها واستنزافها .[10]

وإذا انتقلنا إلى الأهداف المعاصرة للغزو الثقافي للمجتمع العربي المعاصر يمكننا أن نحدد مجموعة من الأهداف الظاهرة ، هي بطبيعتها صورة للعصر في أواخر القرن العشرين .

الأهداف المعاصرة للغزو الثقافي للمجتمع العربي :

1- صرف انتباه هذه المجتمعات عن تنفيذ الخطط المعادية ، حتى تتم و الناس مشغولون بالأحداث القريبة المفتعلة

2- تشويه صورة الإسلام وصورة العرب والمسلمين على النحو التالي :

أ_ تقوم وسائل الإعلام الغربية بتصوير سلوك المخربين على أنه السلوك الإسلامي والايحاء للقارئ والمستمع والمشاهد العالمي بأن الاسلام دين متأخر لا يصلح لهذا العصر.

ب- الربط بين الإسلام وبين العنف والإرهاب والتخريب والقتل .

ج- الانتهاء بالقارء والمشاهد العالمي إلى صورة حكيمة وإلى انطباع راسخ بأن المسلمين ، لابد من إبعادهم خارج الساحة الجديدة وخارج النظام العالمي الجديد

(الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر)

د – ومن أهداف الغزو الثقافي هدم اللغة العربية واستبدالها .

فهكذا أصبح الرأي العام في معظم أنحاء العالم يتحدث عن الإسلام وكأنه القوة التي ستدمر الحضارة .

دور الإعلام في الغزو الثقافي

فمما لا شك فيه أن الإعلام بكل أنواعه وتقنياته قد أحرز نجاحاً باهراً في جميع المجالات وهو من أقوى وسائل الإقناع الذاتي في أتباع الأسلوب الهادئ والرزين دون اللجوء إلى العنف؛ لكنه في نفس الوقت أنفذ إلى القلوب من السهام وأشد وقعاً على النفوس، إذ له ظاهر أنيق ومنظر جذاب وهيكل أخاذ إضافة إلى مجموعات الإثارة الكاملة والمواد الغزيرة والمعلومات المتدفقة إلى ما لا نهاية، من التصوير والإضاءة وما شابه؛ فلا بد من تأثيره الفعال ونفاذه إلى الأعماق بصورة سريعة ومباشرة .

إنه قوة هائلة لا قبل لنا بها كاسحة في التأثير تغطي القارات الخمس بلا منازع لتزرع في أذهان الشعوب ما تشاء من الصور، لا تبالي في ما تتناوله من أحداث العالم بالعرض والتحليل إلا ما تراه يخدم مصالحها وينجح في إيصال ما تريد وترغب وقد لعبت ثورة الاتصالات دورا كبيرا في نجاح هذا الإعلام وجعلت منه قوة تفوق قوة السلاح فبعد أن كان توزيع الصحيفة لا يتجاوز البلد الذي تصدر به جاءت وسائل الاتصال الحديثة من أقمار صناعية وإنترنت لتلغي حدود الدول وتوصل المعلومة للقارئ أينما كان، فشعوب العالم لا تعرف في معظم الأحوال عن الإسلام وقضاياه إلا من خلال ما تتلقاه من الإعلام الغربي مع كثير من التحريف والتضليل والإساءة ، وحذرت دراسة علمية من ظاهرة الغزو الإعلامي الأجنبي في وسائل الإعلام العربية، وبالذات البرامج الواقعيّة المعربة من البرامج العالمية، وأظهرت الدراسة (الغزو الإعلامي والانحراف الاجتماعي: دراسة تحليليّة لبرامج الفضائيات العربية) التي أعدها "د/يأس خضر البياني"

أظهرت أن وسائل الإعلام العربية شاركت في تعميق الغزو الإعلامي الأجنبي، من خلال ما تعرضه من البرامج الغربية ، وبالأخص ما يسمى ببرامج (تلفزيون الواقع) من دون أن تضع تلك الفضائيات بالحسبان قيم المجتمع العربي وتقاليده وأنماطه الاجتماعية فمنذ متى تعرض الفضائيات العربية برنامج تقوم فكرته على عرض فتيات للزواج ومرافقة الكاميرا لهن حتى في غرف النوم وهذا ما تقوم عليه فكرة برنامج (على الهوا سوا)الذي بثته إحدى القنوات الفضائية ولاحظت الدراسة من خلال الإحصائيات العلمية الجديدة، بأن برامج القنوات الفضائية العربية تقتصر على المادة الترفيهية وأفلام الجريمة والعنف والرعب والجنس، أي أن ثقافة الصورة تطغى عليها أكثر من ظاهرة سلبية تتمثل بالاغتراب، القلق، إثارة الغريزة، الفردية، العدوانية، دافعيّة الانحراف،

وكلها مفردات تتأسس في إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من مجرد صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي.

هذا بالإضافة إلي أن الأطفال والمراهقين والشباب يتأثرون بنتائج هذه الثقافة الإعلامية، ومن المحتمل أن تخلق برامج الفضائيات العربية الاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات العامة الاجتماعية، وتنمية الفردية والروح الاستهلاكيّة، والهروب من التصدي لواقع الحياة، والاستسلام له، والانبهار بالموديل الأجنبي على حساب الهوية الثقافية، وكذلك تراجع الانتماء للهوية وازدياد اليأس والإحباط[11]

إشاعة النموذج الثقافي الغربي عن طريق الإنترنت

تسعى العديد من وسائل الإعلام ولا سيما شبكة الانترنت إلى ما يسمى " التجانس الثقافي بين المجتمعات " وذلك بإشاعة النموذج الثقافي الغربي – ولا سيما الأمريكي – وتجريد الشخصية الثقافية المحلية من مقوماتها الفكرية والدينية والتاريخية، ومحو معالم الذاتية الثقافية التي تختص بها كل أمة من الأمم وتسطيحها إلى المدى الذي يجعلها متوافقة مع أهداف ومصالح القوى الثقافية والاتصالية الغربية، ولاشك في أن ثقافة البلد الأقوى في المجالات الإعلامية

والاتصالية التي سيكون بمقدرتها أن تمحو الثقافات الأخرى، بسبب قدرتها على الانتشار والتغلغل في كثير من البلدان والمجتمعات. [12]

ولهذا نلاحظ أن شبكة الانترنت تعرض ثقافة تلك الدول وحياة اصحابها بصورة جميلة مبهرجة تدفع المشاهدين والمتابعين إلى الانبهار والإعجاب بها وتقليدها بحيث تصبح تلك الدول مثلاً أعلى تتعلق به أنظار وطموحات الشعوب والدول الأخرى، وفي المقابل تعرض الثقافات الأخرى بصورة تجعل أصحابها يعرضون عنها، ويظنون أنها السبب في جهلهم وتخلفهم، وبهذا يكون عمل الإعلام هو نقل هذه الشعوب من النمط التقليدي إلى التحديث أي الحياة وفق النمط الغربي من خلال حثها على نبذ الأساليب التقليدية وترغيبها في الأنماط والسلوكيات التي تسود في المجتمعات الغربية.

ومما ما يوضح لنا خطورة هذا الأمر أن مسار المعلومات والمواد الإعلامية في النظام الإعلامي العالمي يأخذ شكل المسار الواحد، بمعنى أنها تتدفق بغزارة من الدول المتقدمة إلى الدول النامية. فأغلب وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تبث من تلك الدول الصناعية، كما أنه – للأسف– فإن جل المواد الإعلامية التي تعرض في القنوات العربية الرسمية والخاصة من المواد المستوردة التي تقوم على قيم وأساليب وثقافة الغرب.

يقول البروفيسور الأمريكي هربرت شيللر : "لقد انشغل صناع القرار السياسي والمفكرون الغربيون بالبحث عن بدائل تضمن استمرار السيطرة الغربية – وعلى وجه التحديد الأمريكية– على الأوضاع الثقافية والاقتصادية الدولية، فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل، وتتضمن هذه التكنولوجيا شبكات الكمبيوتر ونظام الأقمار الصناعية، وتقوم هذه الشبكات ببث كميات هائلة من الأخبار والمعلومات عبر دوائر عابرة للحدود القومية وأكثر من ذلك فإنها سوف تصبح في منأى الرقابة المحلية، ولذلك فإن هذا التوسع في الاستخدام العلمي للمعلومات من ناحية البث الالكتروني وشبكات بنوك المعلومات سوف يكون له آثار خطيرة على الثقافات القومية في الأعوام القادمة."

وهنا يتضح لنا كيف أن التكنولوجيا بوجه عام وتكنولوجيا الاتصال بشكل خاص لا تؤدي عملاً حيوياً في السيطرة الثقافية فحسب، ولكنها تعد بالفعل جزءاً من هذه السيطرة. [13]

واذا كانت القيم الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات هي التي تحدد هويته، فإن تحقيق تنميته لا يتأتى بتبني أهداف تحطم قيمه الثقافية التقليدية وتفقده ملامح هويته الأصلية.

وقد دلت التجارب التنموية لكثير من المجتمعات النامية على أن مظاهر التحديث المزعوم جلبت معها مظاهر العلمانية الثقافية، حيث طغت مظاهر الثقافة الغربية على الثقافة المحلية في بعض المجالات، ولصعوبة استيعاب معادلة توفيقية بين ما هو من صميم الخصوصية الثقافية وما هو مقتبس من الآخرين، ضلت المعضلة الأساسية في ايجاد حالة من التوازن المقبول بين مظاهر الثقافة الغربية وقيم الثقافة المحلية، وتزداد صعوبة المعالجة على نحو كبير في وجود الشبكة العالمية (الانترنت) ،التي قد تحلل على المدى البعيد من نسيج ووحدة القيم الثقافية المعاشة.

الأمن الفكري ومعوقاته الاجتماعية

مفهوم الأمن الفكري Concept of intellectual security

إن الأمن الفكري يعني التصورات والقيم التي تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل وبواعث الانحراف التي تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسية، التي تتمثل في إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة، وحفظ الضروريات، فيغدو عامل تخريب وتهديد لكل ضروريات المجتمع ومصالحه[14]

وهذا لا يعني العزوف عن الفكر الغربي مثلاً، والانغلاق عن العالم وعن تطوره، بل لابد من مجاراة تطور العالم، ولكن بما يتوافق مع الدين والقيم، للحفاظ على الفكر ونشره بالصورة الصحيحة.

المهددات والمعوقات الاجتماعية :

للمؤسسات الاجتماعية أثر في نشوء الانحراف الفكري ما لم تقم بدورها التلقائي، مما تقف عائقاً لتحقيق الأمن الفكري.

يرى السدلان (2004) أن من أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون فهناك تناقض كبير أحياناً بين ما يقرأه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يقال وما يعمل، وما يدرس له وما يراه، مما يحدث اختلالاً في التصورات وارتباكاً في الأفكار .

ويعد الاستغراق في التعليم المستند بصفة كلية أو شبه كلية إلى التنظير هو مدعاة للانحراف الفكري، حيث تشير ملحوظات التربويين حول سلوكيات الطلاب – جنباً إلى جنب– مع ملحوظات الآباء والأمهات إلى حدوث اختلالات فكرية عديدة في الجيل الجديد يمكن أن تعزى إلى كثرة التنظير الذي يتعرض له الطلاب في مدارس التعليك الذي لا يصاحبه أو يقترن به ما يحققه علمياً في عالم الواقع[15]

بالاضافة إلى تفكك المجتمع وعدم ترابطه فيشعر الفرد بقلة الاهتمام، كما من أبرز الأسباب الاجتماعية للانحراف والتطرف وجود الطبقية والطائفية التي سادت في بعض المجتمعات، حيث تؤدي الخلافات العقدية والمذهبية والصراعات بين العرقيات المختلفة إلى المزيد من التوتر بين الفئات المكونة للنسيج الاجتماعي [16]

ويرى الباز (2004) أن من أسباب الانحرافات الاجتماعية :

– قصور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها مما جعل كثيراً من الشباب يفتقدون التوجيه والمتابعة، مما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات لعرض مشكلاتهم وآرائهم عليهم، وبالتالي إلى غرس أفكار منحرفة في عقول هؤلاء الشباب.

– ضعف الضبط الأسري ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء، بل أصبحت العلاقات داخل بعض الأسر تتصف بالطابع الرسمي، وافتقدت العمق في العلاقات الشخصية بين أفرادها فقد لا يعرف الوالدان ما يدور في عقل أبنائهم وبناتهم أو توجهاتهم .

ويتفق المغامسي (2004) مع الباز في أن العوامل التي تؤدي إلى الانحراف :

– تقصير الأسرة في تربية الشباب، ومن ذلك الإهمال وعدم العناية بتربية الشباب من قبل الأسرة، والقدوة السيئة من أحد أفراد الأسرة، والتفكك الأسري، وعدم مراعاة خصائص النمو وحاجاته.

– تقصير المؤسسات التعليمية في أداء مسؤوليتها التربوية، فالمناهج غير الجيدة في مضمونها وإخراجها، وبعض المعلمين الذين يمثلون قدوة سيئة، والأنشطة غير الهادفة، جميعها تؤثر في الطلاب في مختلف مراحلهم التعليمية مما يجعلها سبباً من أسباب انحرافهم.

طرق مواجهة الغزو الثقافي

تتلخص استراتيجية المواجهة في تحقيق الأمن الثقافي ، ولتحقيق ذلك الأمن الثقافي فإن المواجهة تعني مواجهتين .

الأولى كيفية مقاومة الغزو الثقافي والثانية كيفية التفاعل والاتصال الثقافي ، فالغزو الثقافي والاتصال الثقافي لا يمكن الفصل بينهما في عالمنا المعاصر ، وبمكن مقاومة الغزو الثقافي في عدة أساليب منها :

أ: التربية وتعزيز السلوك الأخلاقي لدى الأبناء من خلال

* تعويد الأبناء منذ الصغر على الابتعاد عن الأمور المستنكرة شرعاً وتعريفهم بأحكام الحلال والحرام حتى تصبح مألوفة لديهم

* الاعتدال في معاملة الأبناء فاستخدام اسلوب الشدة والصرامة بكثرة يعتبره علماء النفس خطر على الشخصية والدلال الزائد يجعل الأبناء غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين و تحمل المسؤولية لمواجهة صعوبات الحياة .

* اكتساب مهارة الانصات إلى الأبناء ، خمس دقائق تنصت فيها الأم أو الأب لابنهم يتفادون تضييع ساعات طويلة في معالجة مشكلات ناجمة عن قلة التواصل[17]

إذاً التربية الخلقية هي التي تسلح الأبناء بالإرادة والصبر والشجاعة على مواجهة مشاكل الحياة بعزيمة وثبات وتحفظهم من الطيش والانحرافات الخلقية والاجتماعية .

ب: التعليم

إن المدرسة في أي مجتمع من المجتمعات تقوم بوظيفتين رئيستين هما : نقل التراث الثقافي الاجتماعي للأمة من جيل إلى جيل ، والعمل على تكوين شخصية الطالب ليصبح مواطناً نافعاً وصالحاً لأمته .

فيمكن أن يكون التعليم وسيلة للغزو الثقافي ويتخذ لذلك عدة أساليب مثل :

*زرع النمط التعليمي الغازي في المجتمعات المراد غزوها ثقافياً ، والهيمنة عليها .

* هدم وإضعاف النظام التعليمي الوطني عقب احتلاله مباشرة ، أو الوقوف أمام تطوره وانتشاره [18]

ويقول محمد حسين هيكل (إن العلم الحديث في معظم بلداننا منقول ، والتجديد مظاهر مستعارة لأن التغريب بالتقليد سهل والتجديد الأصيل مشقة .وهكذا فإنه حتى وسائل التنوير يمكن أن تتحول في أيدينا إلى أدوات تعتيم .ثم يصل هيكل إلى القول بأن النموذج الجاهز للنقل من الغرب قوي . والقوة لها قدرة اقناع كامنة ، والقيم المطروحة متل الحرية والمساواة لها جاذبية باهرة تفرض نفسها على الناس فلا تترك لهم فرصة كافية ليدركوا أن هذه القيم لم تجئ بمجرد التمني ، وإنما جاءت لأن تفاعلات اجتماعية و اقتصادية طويلة وعنيفة مهدت لها وفتحت الطريق أمامها)

فالتخطيط الثقافي لمواجهة الغزو الثقافي يعني حصر الواقع القومي ومعرفته ثم تحديد الأهداف ثم اختيار أنسب الوسائل لتحقيقها .

فقد حددت الخطة الشاملة للثقافة العربية أهدافها في ستة أهداف رئيسية هي :

1- إغناء شخصية المواطن العربي لتأكيد وعيه بعقيدته وبحريته وكرامته ، وقدرته على مواكبة التطور الإنساني المعاصر والمشاركة الفعالة فيه .

2- تطوير البنى الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الوطن العربي بوصفها ركن البناء الحضاري ، فالثقافة ليست كياناً مغلقاً على ذاته بل هي تفاعل دائم مع ما يحيط بها .

3- ابراز الهوية الحضارية العربية الإسلامية و تنميتها والمحافظة عليها .

4- تأكيد الوحدة بين أقاليم الوطن العربي فالثقافة العربية هي النسيج المكون لرابطة التآخي بين العرب ، وهي السند المرجعي فيها .

5- التحرر القومي بوصف الثقافة عنصراً للتبعية والتشويه ، بقدر ما هي عنصر بناء وإبداع وتأكيداً للهوية .

6- تنمية العطاء الحضاري قومياً وإنسانياً بوصف الثقافة مصدر إبداع وعطاء وسبيل تعاون مع مختلف الثقافات العالمية .[19].

ج: وسائل الإعلام

يشير خبراء منظمة اليونسكو كما يؤكد خبراء الإعلام العرب العلاقة الوثيقة بين الإعلام والثقافة التي تكاد تشكل منهما كياناً واحداً ، يتأثر كل جزء منه بالجزء الآخر . والثقافة في كل الأحوال تشكل مضمون المواد التي تنشرها وسائل الإعلام المختلفة ، ومن ثم فإن مفهوم الأمن الثقافي لا يقف عند المؤسسات التربوية والثقافية بل يمتد إلى الأنشطة التي تتولاها وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر [20]

ولقد وضعت منظمة إذاعات الدول العربية والإسلامية تصوراً للقضايا والموضوعات التي يمكن للاستراتيجية الإعلامية العربية أن تطرحها على النحو التالي :

1- تحديد الأهداف الكبرى الرئيسية لأجهزة الإعلام العربية .

2- تصحيح النظرة إلى الإسلام وتنقيته الفكر الإسلامي مما علق به من شوائب

3-تسليط الأضواء على المعطيات الحضارية والثقافية والانسانية العربية والاسلامية

4- مواجهة سيطرة الدول المتقدمة على العملية الاعلامية وبصفة خاصة في النظام الحالي للاتصالات (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون)

5- ضرورة وضع خطة لمواجهة الغزو الثقافي الاعلامي

6- تحسين الصورة العربية في ذهن المواطن الأجنبي من خلال (إبراز الدور الحضاري للأمة العربية ، توضيح القضايا العربية ، فضح السياسة العدوانية ضد الدول العربية)[21]

فلم يعد هناك من شك ما لمصادر الإعلام والاتصال اليوم من تأثير كبير في تشكيل الآراء ، وتوجيهها الوجهة المبتغاة من القائمين على الوسائط تلك وفي التأثير في الأذواق والمعايير وتنمية الإدراك فالإعلام اليوم يقوم بما كانت تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية كالأسر والمدرسة والروابط الأهلية والدينية فيما مضى

لكن لا يجب ان نعتبر الغزو الثقافي يقتصر فقط على الغزو الإعلامي عبر الفضائيات والانترنيت وكافة الوسائل التي تغزو العاطفة، بل يجب أن تتجه جهودنا إلى البؤرة الأساسية من خلال إعادة صياغة الأهداف والوسائل العلمية في فضاء يتسم بالحرية، حرية التفكير والرأي ، وبذلك نفتح المجال أمام كل الطاقات الإبداعية وفي كافة المجالات، لكسر التسلط الداخلي والهيمنة الخارجية بإبداعات في جميع المجالات والميادين، حتى تسود ثقافة حية وديناميكية تتعامل مع مشكلات الوطن وتحدياته بنجاح

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

1- الثقافة من الركائز الأساسية لبناء أي أمة ونهوضها في المجتمع .

2- الثقافة أشمل وأعم من التعليم ، فعملية التعليم وسيلة لتعليم الفرد ثقافته و النهوض بها .

3- يعبر الصدام بين الثقافات الناجم عن عمليات الاختراق الثقافي عن أزمة حقيقية تلم بالهوية الثقافية لبعض البلدان ، وانعدام في التوازن بين الأخذ والعطاء والتأثير .

4- يُعد الغزو الثقافي من أشد واخطر انواع ما انتجته العقلية الاستخباراتية المستخدمة في الحروب طويلة الامد ، وأشد اسلحتها فتكاً بالشعوب وبالمجتمعات الانسانية .

5- الإعلام من أقوى مصادر الإقناع والتأثير على الأفراد وخاصة بعد ثورة الاتصالات الحديثة .

6- التربية والتعليم من أهم طرق مواجهة الغزو الثقافي .

التوصيات :

1- تفعيل الرقابة الأسرية ودور الوالدين في متابعة الأبناء من خلال تفعيل الحوار فيما بينهم

2- تدريب الآباء على أساليب التربية الحديثة من خلال اتباع دورات وبرامج تدريبية وتوعوية بأساليب التعامل مع الأبناء

3- تشجيع الآباء على الاطلاع على الثقافة الوافدة والغريبة عن المجتمع ويكونوا قادرين على تخفيف الفجوة الثقافية بينهم وبين الأبناء

المراجع :

[1] إيسيسكو ،الرباط ، 2015، 11 التويجري، عبد العزيز ، الثقافة العربية والثقافات الأخرى . ط2 ، المنظمة

[2] الجندي ، أنور ، *معاملة الإسلام* . ط1، المكتب الإسلامي ، بيروت 1980، 524-525 .

[3] عصفور ، جابر ، *نحو ثقافة مغايرة* . ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2008، 135 .

[4] الخواجا، عاصم، الاستعمار الفكري وصراع الحداثة في الوطن العربي، مجلة العربي الجديد2004،

[5] حجازي ، أحمد مجدي ، *الخطاب الثقافي للعولمة الإشكاليات والتحديات* ، 2009 ، 15

[6] الضبع ، ماهر ، *العولمة وقضايا الهوية الثقافية* .ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2006 ، 136

[7] سيد ، محمد ، المسؤولية الإعلامءية في الإسلام ، القاهرة ، 1995 ، 11

[8] أبو مطر ، أحمد ، *الشخصية القومية وهجوم الغزو الثقافي* ، الناقد ، العدد 17، 1989

[9] مرسي ، محمد ، *الثقافة والغزو نظرة إسلامية* ، الدار العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، 14

[10] سيد ، محمد ، *المسؤولية الإعلامية في الإسلام* ، القاهرة ، 1995 ، 236-237

[11] علي ، نبيل ، *الثقافة العربية وعصر المعلومات* ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 2001 ،120

[12]عبد الرحمن، عواطف، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، مجلة عالم المعرفة، العدد 78، 1984، 47

[13] المرجع

[14]القرارعة، جميل بن عبيد، الأمن الفكري في الإسلام، الدمام، 2005، 14

[15] الخطيب، محمد شحات، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، الرياض، 2005،129

[16] المالكي، عبد الحفيظ عبدالله، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري، الرياض، 2006، 138

[17] الجوهري ، أحمد ، *الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام* ، القاهرة ، 1979 ، 42

[18] سلامة ، جرجس ، *تاريخ التعليم الأجنبي في مصر* ، القاهرة ، 1963 ، 54

[19]محمد، محمد، *الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر* .ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، 251-252.

[20] لبيب ، سعيد ، *الأمن الثقافي والعمل الإذاعي* ، الدراسات الإعلامية ، عدد 49 ، القاهرة ، 1987

[21] محمد، محمد ، *الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر* .ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1994، 275.